

تفسير السمعاني

@ 332 @ .

(^ من يرزقكم من السموات والأرض قل انا وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) * * *
* نزل جبريل بالوحي ، ففزعوا لذلك خوفا من قيام الساعة ، فلما كشف الفزع عن قلوبهم
سألوا عما قضاه انا من أمره ، فذكر لهم أن انا تعالى أوحى إلى محمد . .
وقوله : (^ وهو العلي الكبير) أي : المتعالي العظيم في صفاته . .
قوله تعالى : (^ قل من يرزقكم من السموات والأرض) فالرزق من السموات هو المطر ، ومن
الأرض هو النبات . .

وقوله : (^ قل انا) يعني : إن لم يقولوا : إن رازقنا هو انا تعالى ، فقل أنت إن
رازقكم هو انا تعالى . .

وقوله : (^ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) فإن قيل : ' أو ' في كلام العرب
لشك ، فكيف تستقيم كلمة أو في هذا الموضع ؟ ولا يجوز لأحد أن يشك أنه على الهدى أو على
الضلال ، والجواب عنه من وجوه : أحدها : ما ذكره الفراء وهو : أو هنا بمعنى الواو ،
والألف صلة ، فكأنه قال : ' وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ' يعني : نحن على
الهدى وأنتم في الضلال . قال أبو الأسود الدؤلي شعرا : .
(يقول الأردلون بنو قشير % طوال الدهر لا تنسى عليا ؟) .
(أحب محمدا حبا شديدا % وعباسا وحمزة والوصيا) .
(فإن يك حبهم رشدا أصبه % وفيهم أسوة إن كان غيا) .
فقيل : ما شككت ، وقرأ قوله تعالى : (^ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) .
وروى معنى هذا القول عن عكرمة . .

والجواب الثاني : أن قوله : (^ وإنا أو إياكم) خرج على شدة الاستبصار ، وعلى طريق
المنافسة في الكلام ، كالرجل يقول لغيره : أحدنا كاذب ، فهل من سامع ؟ وهو متيقن أن
الصادق هو ، والكاذب صاحبه . وكذلك يقول المولى لعبده عند شدة الغضب : تعال ننظر أينا
يضرب صاحبه ، وهو يعلم أنه هو الذي يضرب غلامه . .
والثالث : ما روي عن قتادة أنه قال معنى الآية : ما نحن وأنتم على طريقة واحدة ،